Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما متحركاً أو ساكناً وحرف يُوقَف عليه ولا يكون إلا ساكناً ، لأن العرب تكره الابتداء بالساكن كما تكره الوقوف على المتحرك ومن هنا وجب الإتيان بالحرف الثالث الذي يقع وسطاً ؛ لكي يفصل بين الأول المتحرك والأخير الساكن ؛ لئلا يلي الابتداء الوقف ؛ ولأن المتجاورين كالشيء الواحد بينما يكون الابتداء والوقف متضادين ، ومن هنا لزم الفصل بينهما بحرف الوسط فإن كان متحركاً توالت حركة المبتدأ به وحركة المحشو به فوجب أن يليهما حرف ساكن ؛ لأن توالي الحركات يولد الملل عند العرب فلما وليهما الحرف الأخير الساكن انتفى الملل إضافة الى ذلك فإن المتحرك وسطاً ليس كالمتحرك أولا ؛ لجواز صحة تخفيف الهمزة حشوا وامتناع جواز تخفيفها أولاً ولما اختلفت أحوال الحروف حسن التأليف .

وإذا كان المحشو به ساكنا ولام الكلمة ساكنة لا يمنع ذلك خفة الألفاظ الثلاثية وكثرتها فسكون حرف الوسط يختلف عن سكون لام الكلمة وذلك لإدراج حرف الوسط إلى مابعده ، وأصل الإدراج للحرف المتحرك إذا كانت الحركة سبباً له ، وتوضيح ذلك أن بعض الحروف يلحقها صويت عند الوقوف عليها ، نحو : (الصاد) الموقوف عليها فينطق بها (إص) وفي حالة إدراجها إلى مابعدها يضعف هذا الصويت لكنه لا يختفى تماماً كما في : (إصْبِر) الا أنه يختفى تماماً في حالة تحرك الصاد في : (صَبَرَ) .

لذلك فإن الإدراج يبقى على الساكن بعض ذلك الصويت ، ففارقت حال الحرف الساكن المتوسط حال الحرف المتحرك المبتدأ به والحرف الساكن الموقوف عليه وصار حرف الوسط كأنه لا ساكن ولا متحرك وهذه حال تخالف حال الحرف الذي قبله والذي بعده .(٤)

---

(٤) الخصائص ١/٥٧-٥٨ والمنصف شرح التصريف ١/٣١ وشرح التصريف الملوكي لابن يعيش الورقة ٥ .